

...بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ , اللَّهُمَّ وَفَقْنَا لِلأَخْذِ بِثَأْرِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ
مَعَ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ لِذِكْرِهِ الأَطْهَرَ زِينُوا المَجْلِسَ ثَالِثَةً بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ..

يَا زَهْرَاءَ

أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ العَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ إِرِنَا الطَّلْعَةَ الرَّشِيدَةَ وَ العُرَّةَ الحَمِيدَةَ وَ أَكْحُلْ نَوَاطِرِنَا بِنَظَرَةٍ مِنَا إِلَيْهِ , اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الحُسَيْنِ
بِحَقِّ الحُسَيْنِ أَشْفِي صَدْرَ الحُسَيْنِ بِظُهُورِ الحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..

اللَّهُمَّ العنِ أَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ آخِرَ تَابِعٍ لَهُ عَلَى ذَلِكَ , اللَّهُمَّ العنِ
العِصَابَةَ الَّتِي جَاهَدَتِ الحُسَيْنَ وَ شَايَعَتْ وَ بَايَعَتْ وَ تَابَعَتْ عَلَى قَتْلِهِ اللَّهُمَّ العنْهُمُ جَمِيعًا آمِينَ ,
آمِينَ ..

- حَدِيثِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَ أَسْتَمْرَارُ حَدِيثِي فِي اللَّيْلَتَيْنِ المَاضِيَتَيْنِ , قَبْلَ لَيْلَتَيْنِ كَانِ الحَدِيثُ فِي أَهْمِ
مَشْكَلَةٍ تَوَاجَهْنَا فِي السَّاحَةِ الشَّيعِيَّةِ العَرَبِيَّةِ فِي مَجْتَمَعِنَا الشَّيعِي العَرَبِي بِنَحْوِ عَامٍ وَ فِي سَاحَتِنَا العِرَاقِيَّةِ
بِنَحْوِ خَاصٍ وَ قَدْ تَحَدَّثْتُ عَنِ هَذِهِ المَشْكَلَةِ وَ هِيَ بَرُوزُ تَيَارَاتٍ تَحَاوِلُ التَّأْلِيفَ بَيْنَ عَقَائِدِ المَذْهَبِ
الشَّيعِي الأَصِيلِ وَ بَيْنَ عَقَائِدِ المَخَالِفِينَ حَتَّى عَادَتِ عَقَائِدُ الكَثِيرِ مِنْ شَبَابِنَا عَقَائِدًا أُتْتَلَفِيَّةً كَمَا تُتْتَلَفُ
الأَحْزَابِ العِلْمَانِيَّةِ فِيمَا بَيْنَهَا حِينَ تُتْتَفَقُ عَلَى تَأْسِيسِ حُكُومَةٍ أُتْتَلَفِيَّةِ عَادَتِ عَقَائِدُنَا بِهَذَا النُّحُو
تَدَاخَلَتْ بَيْنَ مَفَاهِيمِ العَقَائِدِ الشَّيعِيَّةِ الأَصِيلَةِ وَ بَيْنَ أَفْكَارٍ وَ مَفَاهِيمٍ أُخِذَتْ مِنْ كُتُبٍ وَ مِنْ أَفْكَارٍ

المخالفين لأهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و بينت الكلام في هذا الخصوص في المجلس الأول , و تلك هي المشكلة الأهم التي تواجه المجتمع الشيعي العربي , و في الليلة المتصرمة تحدثت عن أهم مشكلة تواجه الفرد الشيعي تواجه المؤمن الذي آمن بآل الرسول صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و قلت المشكلة الأهم في حياتنا هي عدم الحماس العقائدي و انطفاء جذوة الحرارة العقائدية في قلوبنا كما تقول الرواية الشريفة التي ذكرتها في ليلة البارحة (تمر على قلب المؤمن ساعات يكون فيها كالشن البالي خالٍ من الإيمان و خالٍ من الكفر) و هي هذه الحالة التي تعني عدم وجود الحماس العقائدي في قلب المؤمن , و وصل بنا الحديث إلى الرواية التي يرويها شيخنا الكليني رحمة الله عليه في الكافي الشريف عن الفضيل ابن يسار رحمة الله عليه عن إمامنا الصادق صلوات الله عليه إذ يقول عليه السلام : (يا فضيل ابن يسار : من كان همّة همّاً واحداً كفاه الله همّه و من كان همّة في كل وادٍ لم يبالي الله في أي وادٍ هلك) و أشرت إلى مضمون هذه الرواية الشريفة و هو أن الذي يريد التمسك الحقيقي بحجزة إمام زماننا صلوات الله عليه و بالعروة الوثقى لأهل بيت العصمة عليهم أفضل الصلاة و السلام أن يكون همّه في القلب همّاً واحداً و إلا فهو كاذب مع الله , و نحن نحاطبهم في زياراتهم الشريفة : (فاجلعوني من همكم و صيروني في حزبكم) , هكذا نقرأ في زيارتهم و هذا المقطع من زيارة الوداع الشريفة من زيارة وداغ الأئمة عليهم أفضل الصلاة و السلام , يعني في زيارتك و أنت تودع الإمام هكذا تخاطبه : (فاجلعوني من همكم و صيروني في حزبكم) , فما لم يكن حُبُّ أهل البيت و ما لم تكن خِدْمَةُ أهل البيت عليهم السلام هي الهمُّ الذي يسيطر على مشاعرنا ليل نهار نحن نكذب في كلامنا مع أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام , (يا فضيل ابن يسار : من كان همّة همّاً واحداً كفاه الله همّه) , و كفاية الهمّ هنا أن الباري سبحانه و تعالى يوصله إلى مبتغاه يوصله إلى غايته و هو القربُ من ساحة القدس الإلهية لأهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام و من كان همّه في كل وادٍ يُفكّر في هذه القضية و يشغل باله في تلکم القضية وبالهُ متشتتٌ هنا و هناك و أهدافهُ متفرقة هنا و هناك و غاياته متباينة هنا و

هناك لم يبالي الله بأي وادٍ هلك فالباري سبحانه و تعالى لا يعبأ بهذا العبد لا يعبأ بهذا المخلوق في أي وادٍ هلك إنما الباري ينظرُ إلى ذلك الذي يحملُ في قلبه همًّا واحداً , (من كان همُّهُ همًّا واحداً كفاه الله همُّهُ و في نسخةٍ أخرى كفاه الله ما أهمُّهُ و المعنى واحد) , و قلتُ إن هذا الهم لا يتحقق في قلب الإنسان ما لم يكن هناك صبرٌ واقعي يعيشُهُ هذا الإنسان و لذلك أشرتُ إلى بعضٍ من الأحاديث الشريفة التي وردت عن الأئمة عليهم أفضل الصلاة و السلام بهذا الخصوص كالرواية التي وردت عن إمامنا أبي جعفرٍ الباقر صلوات الله وسلامه عليهما : (الجنةُ حُفَّت بالمكاهِرِ و الصبرِ فمن صبرَ على المكاهِرِ في الدنيا دخل الجنة و جهنم حُفَّت باللذات و الشهوات فمن أعطى نفسه لذتها و شهواتها دخل النار) , و وقفتُ بعض الشيء على هذه الرواية في ليلة البارحة أيضاً لا أعيد الكلام لأني سأتناول مطالب أخرى , و لذلك هذا المعنى يتأكدُ في الرواية التي يرويها إمامنا الصادق عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حين قال : (سيأتي زمانٌ على الناس لا يُنال فيه المملُكُ إلا بالقتل و التجبر و لا الغنى إلا بالغصبِ و البُخل و لا المحبة إلا باستخراج الدين و إتباع الهوى , فمن صبرَ على الفقر و هو يقدرُ على الغنى و صبرَ على البُغضة و هو يقدرُ على المحبة و صبرَ على الذل و هو يقدرُ على العز آتاه الله ثواب خمسين صدِّيقاً ممن صدَّقَ بي) أي ممن صدَّقَ بخاتم الأنبياء صلى الله عليه و آله و سلم و مبتغانا من هذه الرواية , الرواية معانيها مفصلة لكن الغاية في هذه الرواية و من صبرَ على البُغضة و هو يقدرُ على المحبة لأن الرواية قالت : (أنه في ذلك الزمان أنه لا ينال المحبة إلا باستخراج الدين و إتباع الهوى) , لا ينال المحبة بين الناس , الناس يحبونه متى إذا استخرج الدين و كيف يُستخرج الدين إذا استُخرج حُبُّ أهل البيت من القلب إذا استُخرجت الولاية من القلب , لاحظوا الرواية ماذا تقول ؟ (أنه و لا تُنال المحبة إلا باستخراج الدين) , استخراج الدين كيف يكون ؟ حينما تُستخرج الولاية من القلوب , حينما تُستخرج البراءة من القلوب و حينما يهادنُ الشيعي في عقيدته حينئذٍ ينالُ حظاً من محبة الناس , حينئذٍ ينالُ حظاً من مدح الناس , (و إلا إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه ألم يُخبر زرارة في رسالته

عليه أفضلُ الصلاةِ و السَّلَامِ حينَ بَيَّنَّ هذا المعنى إننا إذا مدحنا شخصاً ذمُّهُ الناسُ و إذا ذمنا شخصاً مدحهُ الناسُ) , و هذه حقيقة واضحة على طول التَّأريخِ لمن أراد أن يتصفحَ تأريخَ أهلِ بيتِ العصمةِ و تأريخَ أوليائهم , فالذي يصبرُ على البُغْضَةِ و هو يقدرُ على المحبةِ يقدرُ على المحبةِ أن يكونَ في جانبِ المخالفينِ لأهلِ البيتِ في جانبِ الذين يصنعون هذه العقائد الأتلافية التي ما أنزل اللهُ بها من سلطانِ فمن صبرَ على الفقرِ و هو يقدرُ على الغنى و صبرَ على البُغْضَةِ و هو يقدرُ على المحبةِ صبرَ على الفقرِ في جنبِ أهلِ البيتِ و هو يقدرُ على الغنى في جنبِ المخالفينِ لأهلِ البيتِ و من صبرَ على البغضةِ في جنبِ أهلِ البيتِ و هو يقدرُ على المحبةِ في جنبِ المخالفينِ لهم و من صبرَ على الذُّلِّ في جنبِ أهلِ البيتِ و هو يقدرُ على العزِّ في جنبِ المخالفينِ لهم صلوات اللهُ وسلامه عليهم أجمعين آتاه اللهُ ثوابَ خمسينِ صدِّيقاً ممن صدَّقَ بي , و هذا الصَّابِرُ هو الذي يصفهُ رسولُ اللهُ صلى اللهُ عليه وآله وسلم الروايةَ ينقلها شيخنا الصدوق رحمة اللهُ عليه في عللِ الشرائعِ أميرِ المؤمنينِ يُحدِّثنا عن النبي صلى اللهُ عليهما و آلهما : (للصابِرِ علامة , وما هي علامة الصَّابِرِ ؟ علامة الصَّابِرِ ثلاث : فأولها أن لا يكسلُ و الثانية أن لا يضجرُ و الثالثة أن لا يشكو من ربه عزَّ و جل , لأنه إذا كسلُ فقد ضيَّعَ الحقَّ و إذا ضجرَ لم يؤدي الشكرَ و إذا شكَا من ربه عزَّ و جل فقد عصاه) و هذه الرواية بتمامِ أبعادها تتحدثُ عن المعنى الذي أقصدهُ و هو عدمُ الحماسِ العقائدي الذي يحملُ الحماسِ العقائدي و الذي يحملُ الحرارةَ العقائدية في قلبه لا يصيبهُ الكسلُ و لا يصيبهُ الضجرُ و لو لقيَ ما لقيَ من العنتِ و من الناسِ في سبيلِ مذهبهِ و مذهبهِ و عقيدتهِ , لأنه إن كسلُ فقد ضيَّعَ الحقَّ حينما يكسلُ الإنسانُ حينئذٍ سيُضيعُ الحقوقَ و لا يضعُ الشيءَ في موضعهِ و حينئذٍ لا يندفعُ إلى العملِ بوجهِ الإخلاصِ و إنما يندفعُ إلى العملِ على نحوِ التكلفِ و على نحوِ الرياءِ و لذلك المرآئي من علاماته ما هي ؟ أنه يكسلُ إذا فقد الناسُ و ينشطُ إذا وجدَ الناسُ المرآئي ما هي علامتهُ في أحاديثِ أهلِ البيتِ عليهمُ السَّلَامُ ؟ المرآئي هذه علامتهُ , علامتهُ أنه يكسلُ إذا فقدَ الناسُ إذا لم يكن هناك من أحدٍ يكسلُ في إتيانهِ بأعماله في أي عملٍ كان في

الأعمال المادية وفي الأعمال المعنوية في الأعمال الدينية وفي الأعمال الدنيوية في بعض الأحيان الإنسان يُرائي بين يدي صاحب العمل عامل و في المعمل إذا كان صاحب العمل موجوداً و كان هناك من يراقب فهو يَنشُطُ في العمل حتى في المسائل الدنيوية هذه القضية ليس فقط في المسائل الدينية هذه طبيعة موجودة في الجبلة البشرية , فهو يَكسُلُ إذا وجد الناس و أما , يَكسُلُ إذا فقد الناس و إذا وجد الناس يَنشُطُ و لذلك هذا المعنى أيضاً من علامات النفاق , القرآن ألا يصفهم أنهم إذا قاموا إلى الصلاة قاموا كُسالى , كأنهم حُشْبُ مسندة الخُشْبُ المسندة يعني التي يظهر فيها معنى الكسل التي يظهر فيها معنى الضجر لا روح فيها و الحماس لا يأتي إلى الحُشْبُ المسندة و الحماس لا يأتي إلى أولئك الذين يتكاسلون عن إتيان حقوق أهل البيت و عن التضحية في سبيل أهل البيت هذه من علائم النفاق أليس ذكرت الروايات الشريفة أنه من لم يحضر جماعة أهل البيت فهذه من علائم النفاق النبي صلى الله عليه و آله حينما كان يعقدُ صلاة الجماعة و لأن هذه الصلاة تُمثل صلاة الحق من لم يحضر إلى هذه الصلاة يُقال له منافق و علامة النفاق هي هذه و في زمن سيد الأوصياء أيضاً حينما تكون هذه الصلاة ميزاناً و هذا العمل رمزاً للتمييز بين أهل الحق و الباطل التكاسل عن نصرته هو هذا النفاق بعينه هو هذا الخذلان لأهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فالذي يكسل هو هذا الذي سيُضيع الحقوق هكذا يقول النبي صلى الله عليه و آله لأنه إذا كَسَلُ فقد ضَيَّعَ الحق و إذا ضجر لم يؤدي الشكر حينئذٍ حتى لو يأتي بالعمل وهو ضاجر في حال الضجر فعمله هنا ليس على نحو الشكر عمله هنا ليس على نحو الإقبال القلبي و ليس على نحو الحماس العقائدي الذي يدفعه لخدمة آل الله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين و الرواية واضحة في أبعادها و الوقت لا يكفي لأني سأتطرقُ إلى مطالب أخرى بخصوص هذا الموضوع و لذلك نجدُ هذه الرواية في كتاب التمحيص يرويها جابرُ ابن عبد الله الأنصاري رحمة الله عن سيد الأوصياء صلوات الله عليه و عليهم , قال : (من كنوز الجنة , و الذي يريد أن يجاور الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لابد أن يجمعَ كنوز الجنة حتى يتمكن من مجاورتهم من كنوز الجنة

يعني من الأعمال التي تُعدُّ كنوزاً للإنسان في الجنة , الكنز ما هو ؟ أليس هو المال الثمين المخفي المحفوظ المحروس هو هذا الكنز , من كنوز الجنة يعني هناك من الأعمال هناك من الحالات النفسانية للإنسان تكونُ بمثابة الكنوز المحفوظة للإنسان في الجنة من كنوز الجنة يقول سيد الأوصياء ما هي ؟ قال من كنوز الجنة البرُّ و إخفاءُ العمل , و إخفاءُ العمل أيضاً من فروع الصبر هناك من الأعمال ما هو من شأنه أن يظهر من طبيعة هذا العمل الظهور من طبيعة هذا العمل الظهور لا بد أن يظهر أما الأعمال التي يُمكنُ إخفائها هي هذه الأعمال التي إذا أُخفيت كان إخفائها من كنوز الجنة و لذلك هذا المعنى واضحٌ في الأحاديث الشريفة أنه من أسدى عملاً حسناً إلى أخيه من مد يد المعونة سراً جاء بهذا العمل كُتِبَ لَهُ هذا العمل أنه قد جاء به سراً , إذا ذكره في المرة الأولى مُحِيت الكتابة الأولى و كُتِبَ أنه قد جاء بهذا العمل علناً إذا ذكره مرةً ثانية مُحِيت الكتابة و كُتِبَ أنه قد جاء بهذا العمل رياءً , في المرة الأولى لم يُخبر به أحداً كُتِبَ لَهُ أن هذا العمل خالصٌ مُخْلِصٌ في المرة الأولى حين ذكر كُتِبَ لَهُ أنه جاء به علناً و هناك فارقٌ بين العمل الذي يكون في الخفاء و بين العمل الذي يكون في العلن فارقٌ كبيرٌ في الأجر , و في الأثر النفسي و في القرب من أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين أما إذا ذكره مرةً ثانية على لسانه كُتِبَ لَهُ أنه قد جاء بهذا العمل على نحو الرياء حينئذٍ محق عمله من كنوز الجنة البرُّ و إخفاءُ العمل و هذه الخصلة واضحة في أهل البيت عليهم السلام و في أوليائهم المقربين إليهم إذا أردنا أن نتصفح تاريخ أصحاب الأئمة نجد هذه الصفة جداً واضحة و هذه الصفة من فروع الصبر البرُّ و إخفاءُ العمل و الصبرُ على الرزايا و كتمان المصائب هذي هي كنوز الجنة التي ينال بها الإنسان المرتبة القريبة من أهل البيت هذي الكنوز التي تُحفظُ للإنسان في يوم القيامة , (من كنوز الجنة البرُّ و إخفاءُ العمل و الصبرُ على الرزايا و كتمان المصائب التي يتعرض لها الإنسان) كتمان الآذايا التي تواجه الإنسان هذي هي كنوز الجنة و التي بها كمال الإنسان و لذلك هذا المعنى نجدُه في رواية أخرى يرويها إمامنا الصادق عن آباءه عن سيد الأوصياء صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين قال : (لا يذوقُ المرءُ من حقيقة الإيمان , لا

يذوقُ المرءُ من حَقِيقَةِ الإِيمَانِ ، لَيْسَ تَمَامَ حَقِيقَةِ الإِيمَانِ مِنْ حَقِيقَةِ الإِيمَانِ وَ إِلا الَّذِي يَرِيدُ أَنْ يذوقَ تَمَامَ حَقِيقَةِ الإِيمَانِ هُنَاكَ شَرَايِطُ وَ صِفَاتُ وَ مَعَانِي أُخْرَى ، لَكِنْ لا يذوقُ المرءُ مِنْ حَقِيقَةِ الإِيمَانِ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ ، مَا هِيَ هَذِهِ الخِصَالُ الثَّلَاثُ ؟ الفَقْهُ فِي الدِّينِ وَ الصَّبْرُ عَلَى المِصَائِبِ وَ حَسَنُ التَّقْدِيرِ فِي المَعَاشِ) ، يَعْنِي مَنْ لَمْ يَحْمِلْ هَذِهِ الصِّفَاتِ الثَّلَاثِ فَلا يذوقُ شَيْئاً مِنْ حَقِيقَةِ الإِيمَانِ ، أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ هُوَ الَّذِي يَقُولُ : لا يذوقُ المرءُ مِنْ حَقِيقَةِ الإِيمَانِ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ : الفَقْهُ فِي الدِّينِ وَ الفَقْهُ فِي الدِّينِ لا بِهَذَا المَعْنَى السَّادِجِ مَعْرِفَةَ الأحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ ، مَعْرِفَةَ الأحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ جِزْئاً يَسِيرٌ مِنْ الفَقْهِ فِي الدِّينِ ، الآنَ أَصْبَحَ هَذَا الاصْطِلَاحُ المُرَادُ مِنْ عِلْمِ الفَقْهِ هُوَ عِلْمُ اسْتِنْبَاطِ الأحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ فِي زَمَانِنَا أَصْبَحَ هَذَا المَعْنَى وَ إِلا فِي أَحَادِيثِ أَهْلِ البَيْتِ وَ لَذلكَ عِلْمَانَا حِينَمَا يَأْتُونَ إِلَى تَعْرِيفِ الفَقْهِ يَقُولُونَ هُنَاكَ الفَقْهُ بِالمَعْنَى الأَعْمِ وَ هُنَاكَ الفَقْهُ بِالمَعْنَى الأَخْصِ ، الفَقْهُ بِالمَعْنَى الأَخْصِ هُوَ هَذَا الَّذِي يُدْرَسُ الآنَ فِي حُوزَاتِنَا العِلْمِيَّةِ أَمَّا الفَقْهُ بِالمَعْنَى الأَعْمِ وَ هُوَ المُرَادُ هُنَا فِي هَذَا الحَدِيثِ الشَّرِيفِ وَ كَلِمَةُ الفَقِيهِ الَّتِي تُطَلَّقُ فِي الأحَادِيثِ الشَّرِيفَةِ لا تُطَلَّقُ عَلَى هَذَا الَّذِي يَعْرِفُ الأحْكَامَ الشَّرْعِيَّةَ فَقَطْ وَ إِنَّمَا هَذَا اصْطِلَاحاً الآنَ تَعُورَفُ عَلَيْهِ أَمَّا بَيْنَ الأئِمَّةِ المُرَادُ مِنَ الفَقِيهِ المَطْلُوعِ عَلَى تَمَامِ مَعَارِفِ أَهْلِ البَيْتِ الَّتِي بَيْنَهُمَا لِأَشْيَاعِهِمْ هُوَ هَذَا الفَقِيهِ ، الفَقِيهِ الحَقِيقِي فِي رِوَايَاتِ أَهْلِ البَيْتِ المَطْلُوعِ عَلَى تَمَامِ أَحَادِيثِ أَهْلِ البَيْتِ عَلَى تَمَامِ أَفْكَارِ أَهْلِ البَيْتِ هَذَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ فَقِيهِ ، فَهَذِهِ الأُمُورُ الثَّلَاثَةُ وَاحِدَةٌ مِنْهَا الصَّبْرُ عَلَى المِصَائِبِ الفَقْهُ فِي الدِّينِ وَ الصَّبْرُ عَلَى المِصَائِبِ وَ حَسَنُ التَّقْدِيرِ فِي المَعَاشِ ، رِوَايَةٌ ثَانِيَةٌ بِنَفْسِ هَذَا المَعْنَى هَذِهِ الرِوَايَةُ مَاذَا قَالَتْ ؟ قَالَتْ : (لا يذوقُ المرءُ مِنْ حَقِيقَةِ الإِيمَانِ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ ، رِوَايَةٌ ثَانِيَةٌ عَنِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ يَرْوِيهَا شَيْخُنَا الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ فِي كِتَابِ الخِصَالِ الشَّرِيفِ) أَنَّهُ ثَلَاثُ بَهْنِ يَكْمَلُ المُسْلِمُ ، كَمَالُ المُسْلِمِ بِهَذِهِ الثَّلَاثِ وَ الحَالِ المَعَانِي مُتَقَارِبَةٌ ثَلَاثُ بَهْنِ يَكْمَلُ المُسْلِمُ مَا هِيَ هَذِهِ الثَّلَاثُ ؟ قَالَ : التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ وَ التَّقْدِيرُ فِي المَعِيشَةِ وَ الصَّبْرُ عَلَى النِّوَابِغِ (المَعَانِي مُتَقَارِبَةٌ فِي الرِوَايَاتِ يَعْنِي هَذِهِ الأُمُورُ بِمَجْمُوعِهَا هِيَ الَّتِي يَتَكَامَلُ بِهَا المُسْلِمُ هِيَ الَّتِي يَتَكَامَلُ بِهَا

المؤمن هي التي يتكامل بها الإنسان الساعي لأن يكون في عداد أنصار الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه و كما قلت في الليالي الماضية حينما أقول أنصارُ الإمام الحجة لا يُتبادر إلى الذهن فقط و هذا اشتباه كبير أن يُتبادر إلى الذهن فقط أنصاره في زمن ظهوره , الإمام بحاجة إلى أنصار في كل زمان و في كل عصر و في كل جيل و في كل قرنٍ من القرون الإمام بحاجة إلى أنصار و بحاجة إلى جند و بحاجة إلى مخلصين و بحاجة إلى أولياء غياري و أوفياء في كل زمان سواء أدركوا ظهوره الشريف أم لم يدركوا ظهوره الشريف الإمام بحاجة إلى هؤلاء الأنصار و في كل زمان له أنصار صلوات الله وسلامه عليه , فهذه الأوصاف الثلاثة هي التي بها يذوق المرء حقيقة الإيمان , هذه الأوصاف الثلاثة و هذه المعاني و أحدُ هذه الأركان الثلاثة الصبر و الذي انعقد الحديثُ عنه , أحد هذه الأركان الثلاثة إن لم يوفق الإنسان أن يجمع بين هذه الأركان الثلاثة على الأقل أن ينال ركناً منها و أهم هذه الأركان و من أهمها ركن الصبر , و لذلك نجد في الروايات الشريفة توضيح للمعنى الذي أشارت إليه هذه الروايات و لاحظ الرواية الشريفة جمعت بين التفقه في الدين و بين الصبر على المصائب و النوائب و بين التقدير في المعاش و قطعاً التقدير في المعاش آتٍ من التفقه حينما يكون الإنسان عارفاً بمجاري الأمور و عارفاً بتقديرات المسائل المحيطة به حينئذٍ يكون على تقديرٍ حسن في معيشتِهِ يكون على تقديرٍ حسن في أموره و لذلك نجد في بعض الروايات الشريفة عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يقول : (إن للنكبات , واقعاً هذه الرواية من درر الأحاديث الشريفة تكشف عن حقيقة من الحقائق المهمة في حياة الإنسان , يقول فيها عليه السلام : إن للنكبات غايات لا بد أن يُنتهى إليها , يعني هذه النكبات التي تمر على الإنسان هذه لها غايات , إن للنكبات غايات لا بد أن يُنتهى إليها فإذا حُكِمَ على أحدكم بها , يعني إذا كان أحدكم محكوماً من قِبَلِ الله سبحانه و تعالى و المقادير جرت عليه بأحد هذه النكبات , فإذا حُكِمَ على أحدكم بما فليتطأطأ لها و يصبر حتى تجوز , لماذا ؟ يقول لأن أعمال الحيلة فيها عند إقبالها زائدٌ في مكروهاها من الذي يتمكن من تمييز هذه النكبات ؟ المتفقه في الدين , المتفقه في الدين هو الذي يعرف

أَنَّ هَذِهِ النُّكْبَةَ يَعْرِفُ هَذِهِ المَصِيبَةَ مِنَ التِّي يَتَطَاطَأُ لَهَا أَوْ مِنَ التِّي لَا يَتَطَاطَأُ لَهَا وَ إِلا لَيْسَ كُلُّ نُّكْبَةٍ وَ لَيْسَ كُلُّ مَصِيبَةٍ يُتَطَاطَأُ لَهَا هُنَاكَ مِنَ النُّكْبَاتِ يَحْتَاجُ الإِنْسَانَ الحَكِيمَ فِيهَا إِلَى أَنْ يَتَطَاطَأَ لَهَا , (إِنْ لِلنُّكْبَاتِ غَايَاتٌ لِأَبَدٍ أَنْ يُنْتَهَى إِلَيْهَا إِذَا حُكِمَ عَلَى أَحَدِكُمْ بِهَا فَلْيَتَطَاطَأْ لَهَا) , يَتَطَاطَأُ يَعْنِي لَيْسْتَ سَلِمَ لِمُجْرِيَاتِهَا دُونَ مُوَاجَهَةِ لَيْسْتَ سَلِمَ بِمُجْرِيَاتِهَا لِأَنَّ الحِكْمَةَ تَقْتَضِي ذَلِكَ وَ لَيْسَ هَذَا فِي كُلِّ حَالٍ وَ فِي كُلِّ نُّكْبَةٍ لَكِنْ فِي بَعْضِ النُّكْبَاتِ لِأَبَدٍ لِلإِنْسَانَ الحَكِيمِ أَنْ يَفْعَلَ هَكَذَا وَ لِذَلِكَ قُرِنَ الصَّبْرُ عَلَى النُّوَابِ مَعَ التَّفْقَهُ فِي الدِّينِ , المَتَّفِقَهُ فِي الدِّينِ هَذَا الَّذِي تَصَفُّهُ الرِّوَايَاتُ العَالِمُ , العَالِمُ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ البَيْتِ مَاذَا تَصَفُّهُ الرِّوَايَاتُ هُمْ يَقُولُونَ هُوَ الَّذِي لَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ اللُّوَابِسُ , اللُّوَابِسُ الأُمُورِ المَلْتَبِسَةِ التِّي تَلْتَبِسُ عَلَى النَّاسِ العَالِمُ الفَقِيهِ مِنْ فُقَهَاءِ أَهْلِ البَيْتِ هُوَ هَذِهِ المِيزَةُ الوَاضِحَةُ فِيهِ أَنَّهُ لَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ اللُّوَابِسُ فَيُمَيِّزُ بَيْنَ هَذِهِ اللُّابِسَةِ وَ بَيْنَ هَذِهِ اللُّابِسَةِ بَيْنَ هَذِهِ النُّكْبَةِ وَ بَيْنَ هَذِهِ النُّكْبَةِ , هَذِهِ نُّكْبَةٌ يَقْتَضِي أَنْ يَتَطَاطَأَ لَهَا الإِنْسَانَ كَمَا يَقُولُ سَيِّدُ الأَوْصِيَاءِ فِي حَدِيثِهِ الَّذِي ذَكَرْتُهُ قَبْلَ قَلِيلٍ وَ التَّطَاطُؤُ هُنَا لَا يَعْنِي أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَادِرًا عَلَى التَّحْمَلِ وَ إِنَّمَا هَذَا أَسْلُوبُ المُوَاجَهَةِ مَعَ هَذِهِ النُّكْبَةِ يَكُونُ بِهَذَا الطَّرِيقِ الآنَ لَيْسَ الحَدِيثُ عَنِ أسَالِيبِ مُوَاجَهَةِ النُّكْبَاتِ فِي حَدِيثِ أَهْلِ البَيْتِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ إِلا أَنْ الكَلَامُ جَرَّ الكَلَامِ وَ وَصَلْنَا إِلَى هَذَا المَقَامِ وَ إِلا أَصْلُ حَدِيثِنَا فِي أَهْمِيَةِ الصَّبْرِ وَ فِي خِصْلَةِ الصَّبْرِ التِّي إِذَا مَا تَخَصَّلَ بِهَا الإِنْسَانَ وَ تَحَلَّى بِهَا الشَّيْعِيُّ المَخْلَصُ لِأَهْلِ البَيْتِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ حِينَئِذٍ يَتِمَّكَنُ أَنْ يَجْعَلَ فِي قَلْبِهِ هَمًّا وَاحِدًا وَ ذَلِكَ الهَمُّ هُوَ الهَمُّ لِخِدْمَةِ إِمَامِ زَمَانِهِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ وَ لِذَلِكَ نَجِدُ هَذَا المَعْنَى فِي الرِّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ عَنِ إِمَامِنَا الصَّادِقِ أَبُو حَمزَةَ الثَّمَالِيِّ يَنْقُلُ هَذِهِ الرِّوَايَةَ عَنِ إِمَامِنَا الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (أَنَّهُ مِنْ أَبْتَلِيٍّ مِنْ شَيْعَتِنَا فَصَبَرَ عَلَيْهِ , يَعْنِي فَصَبَرَ عَلَى ذَلِكَ الأَبْتَلَاءِ كَانَ لَهُ أَجْرُ أَلْفِ شَهِيدٍ) مِنْ أَبْتَلِيٍّ مِنْ شَيْعَتِنَا وَ الإِمَامُ يَقُولُ مِنْ شَيْعَتِنَا أَيَّ أَنْ بَلَاءُهُ كَانَ فِي سَبِيلِ أَهْلِ البَيْتِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ , كَانَ بَلَاءُهُ فِي سَبِيلِ أَهْلِ البَيْتِ حِينَمَا يَقُولُ مِنْ شَيْعَتِنَا الشَّيْعِيُّ الوَاقِعِيُّ هُوَ الَّذِي يَنْذُرُ نَفْسَهُ وَ حَيَاتَهُ لِخِدْمَةِ أَهْلِ البَيْتِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ , (فَمَنْ أَبْتَلِيٍّ مِنْ شَيْعَتِنَا

فصبر عليه فصبر على هذا الأبتلاء في سبيل أهل البيت كان له بذلك أجر ألف شهيد (له أجر ألف شهيد و هل هناك توفيق أعظم من هذا التوفيق في حياة الإنسان أن ينال الإنسان بصبره على العناء في سبيل أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أن ينال بصبره على بلية أو على مصيبة أن ينال أجر ألف شهيد هل هناك توفيق أعظم من هذا التوفيق في حياة الإنسان لأن الإنسان حتى إذا لم يصبر هو الإنسان إذا وقعت عليه البلية إما أن يصبر و إما أن يجزع إما أن يصبر و إما أن يجزع إذا صبر فقد نال الأجر و وُفق و ظهرت آثار الصبر في حياته و إذا جزع أيضاً البلية تجري عليه , أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه يقول : (إنك إن صبرت جرت عليك المقادير و أنت مأجور و إنك إن جزعت جرت عليك المقادير و أنت مأزور) , مأزور يعني عليك الوزر عليك الإثم , هي البلية إذا جاءت جاءت و إنما الحل هنا أن يصبر الإنسان , إنك إن صبرت جرت عليك المقادير لكن و أنت مأجور و إنك إن جزعت جرت عليك المقادير و أنك لمأزور في حال الجزع تجري المقادير على الإنسان نفس البلية التي جرت على ذلك الصابر الذي أوجرت تجري على الجازع أيضاً تجري على الجازع و يستشعر آلامها و يستشعر مرارتها و مع ذلك هو مأزور في ذلك مأثوم في ذلك و لذلك الذي يريد أن يجيل النظر , يجيل النظر في مسألة الصبر و في معنى الصبر في سبيل أهل البيت و في طريق أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين إذا أراد أن يجيل النظر يجد أن النصر و يجد أن العاقبة المحمودة في هذا الصبر و إلا الإنسان صبر أم لم يصبر مقادير الأمور تجري على الإنسان ما قدره الباري و الظروف المحيطة بالإنسان هي التي تفرض نفسها على الإنسان فالأسلم للإنسان أن يصبر في مواجهة هذه المآزق و في مواجهة هذه المشاكل و نحن إذا أردنا أن نلقي نظرة سريعة على آيات الكتاب الكريم لنرى ماذا قال الباري عن الصابرين سبحانه و تعالى لأنه قطعاً من الأساليب و من الأمور التي تُعين الإنسان على الصبر هناك جملة من الأمور من هذه الأمور التي تعين الإنسان على الصبر أن الإنسان يعرف قيمة الصبر و يعرف عظمة الصبر و يعرف ممدوحية الصبر , الإنسان حينما يعرف قيمة الصبر و يعرف أهمية الصبر حينئذ ربما

يتشجعُ ربما تندفعُ نفسه إلى الصبر و لذلك نجد مواطن كثيرة تحدّثَ فيها الكتابُ الكريم عن الصبر و عن الصابرين { تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا } , تمت كلمة ربك الحسنی أي أن موسى على نبينا و آله و عليه أفضلُ الصلاة و السلام أنتصر على فرعون و قضى على فرعون و حكمَ بنو إسرائيل الأرض التي كانوا فيها و حكمَ فيها نبيهم و تشيّدَ فيها دينهم , بأي شيءٍ ؟ بما صبروا { تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا } و لذلك نجد هذا المعنى في رواياتنا أن الشيعة أيضاً إذا صبرت و إذا رفعت أيديها بالدعاء إلى الباري سبحانه و تعالى و صبرت في طريق أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين سيفرّجُ عنها و يأتيها الفرج على يد إمامنا عليه أفضل الصلاة و السلام { تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا } , { وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } , { وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } , { إِنَّمَا يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا } يعني أن أجورهم سيكون مضاعفاً , { إِنَّمَا يُؤَفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ } , في الروايات الشريفة معنى هذه الآية المباركة أن الناس في يوم القيامة إذا قدّموا للحساب يُعزل منهم الصابرون في طريق أهل البيت من دون حساب لا يحاسبون يؤخذون إلى الجنة من دون حساب , { إِنَّمَا يُؤَفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ } , الخلائق تُحاسب و الصابرون في طريق أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين توفي لهم أجورهم من غير حساب هو هذا المعنى واضح في الروايات الشريفة { وَاصْبِرُوا إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ } , يعني الذي يتحلى بهذه الخصلة ويتحلى بهذا المعنى و يتحلى بهذا الوصف و هذه أعظم مرتبة أن يكون الله معه { وَاصْبِرُوا إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ } هذه الآية تدلُّ على مرتبة أعظم من كل المراتب التي أشارت إليها الآيات السابقة , الآيات السابقة تحدّثت عن أجر العباد في يوم القيامة أو الآية التي تحدّثت عن بني إسرائيل أنهم أقاموا دولتهم الدينية بصبرهم على الأرض أما هذه الآية { وَاصْبِرُوا إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ } هذه الآية تُشير إلى علو مقام الصابر و أن الله سبحانه و تعالى معه و لذلك لهذه الآية في كتب أهل المعرفة بيانات و معاني في مقامات الصابرين و

الأولياء تفصيلات كثيرة لو كان المجال يسمح لأشرف إليها ربما أشير إليها في وقتٍ آخر إن شاء الله ,
تكشفُ عن منزلةٍ عاليةٍ و عن منزلةٍ راقيةٍ للصابر إذ يكون الباري معه { **وَاصْبِرُوا إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ** }
و لذلك أميرُ المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه كثيراً ما كان يقول : (**أيها الناس عليكم بالصبر فإنه**
من لا صبر له لا دين له) , فإنه من لا صبر له , نفسُ المعنى الذي أشارت إليه الروايات التي ذكرتها في
ليلة البارحة و هذا الحديث مشهور محفوظ عند كل الشيعة : (**الصبرُ من الإيمان بمنزلة الرأس من**
الجسد فإنه إذا قُطِعَ الرأس من الجسد فسَدَ الجسد) كذلك إذا قُطِعَ الصبر عن الإيمان فسد الإيمان
, (**أيها الناس عليكم بالصبر فإنه من لا صبر له لا دين له**) أي صبرٍ هذا ؟ هذا الصبر الذي إذا
انتفى من الإنسان يكون الإنسان خالياً من الدين هل هو الصبر على المرض ؟ أبدأً صحيح أن الإنسان
حينما لا يصبرُ على المرض و حينما يجزع يكون معترضاً على أمر الله لكن لا يعني أنه خرج من الدين لا
يعني أنه لا دين له يكون قد ارتكب خطأً يكون قد وقع في معصية و لطالما نقعُ في المعاصي أما أي صبرٍ
هذا الذي من لا صبر له لا دين له من لا صبر له على السير في طريق أهل البيت هذا الذي لا يصبرُ
على مرافقة أهل البيت لا يصبرُ على متابعة أهل البيت عليهم السلام هو هذا الذي لا دين له و إلا
ليس هو الصبر على المرض ليس هو الصبر على الفقر , نعم الصبر على المرض في سبيل أهل البيت و
الصبر على الفقر في سبيل أهل البيت هو من هذا الصبر و إلا على أي شيء الإنسان يصبر و يتحمل
في سبيل أهل البيت , هو الآلام و المشاكل التي تواجههُ أما المشاكل الاجتماعية و إما المشاكل المادية و
أشرت إلى هذا المعنى في الليلة السابقة بينتُ هذا المعنى (أنه ما يضرُّ أحكم حتى لو قال الناس فيه ما
قالوا لو قالوا عنه مجنون لو قالوا عنه فاسق فاجر إذا كان على هذا الأمر لا يضرُّكم ذلك هذا لا
يؤثر فيكم فليقل الناس ما يقولوا) , (يا ذريح دع الناس يذهبون أين شاءوا , أليس إمامنا الصادق
يقول لذريح المحاربي هذا الكلام " (يا ذريح دع الناس يذهبون أين شاءوا و كن معنا) " كن معنا هذه
الكيئونة معهم تحتاجُ إلى صبرٍ تحتاجُ إلى مصابرةٍ تحتاجُ إلى مرابطةٍ تحتاجُ إلى وجدانٍ طاهرٍ تحتاجُ إلى شعورٍ

و حماس في سبيل أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و لذلك نجدُ في الأحاديث الشريفة عن أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه (أنه من صبرَ على الله وصلَ إليه) من صبرَ على الله , أمير المؤمنين يقول صلوات الله عليه : (من صبرَ على الله وصلَ إليه) , من صبرَ على الله يعني صبرَ على الابتلاءات التي يتعرض لها المؤمن لأن الباري حتماً يبتليه و هذي هي السنة الإلهية و هذي هي السنة الإلهية , هذه الرواي مراراً تكراراً ذكرتها على المنبر - هذا الذي جاء للنبي صلى الله عليه و آله و سلم فقال يا رسول الله : (إني أحبُّ الله , إني أحبُّ الله قال : فاستعد للبلاء , قال : و أحبُّك يا رسول الله قال : فاستعد للفقر , قال : و أحبُّ علياً يا رسول الله قال : فاستعد لعداوة الناس) " و هذه حقيقة واضحة هذه حقيقة بيّنة على طول التاريخ , و أحبُّ علياً فاستعد لعداوة الناس يعني المحبة الواقعية , المحبة الواقعية لسيد الأوصياء لا بد أن يترتب على هذه الجوهرة الثمينة محبة سيد الأوصياء هذه منزلة عالية ينالها الإنسان هكذا جزافاً و تبقى عند الإنسان هكذا جزافاً من دون أن يُفتتن الإنسان من دون أن يُحصَّص الإنسان من دون أن يُبتلى الإنسان يبقى حُبُّ سيد الأوصياء صلوات الله و سلامه عليه في قلبه يعني هذه البشرية مليارات من البشر مليارات من البشر كم عدد الشيعة المخلصين في هذه المليارات و في هذه الملايين و الآلاف المؤلفة من بني البشر , الله أتخف قلة قليلة من البشر و الشيعة قلة على طول التاريخ أتخف قلة قليلة بهذه الجوهرة بهذه الكرامة و هكذا تُعطى للإنسان جزافاً {أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى} أبداً , يُترك الإنسان سُدى و أيُّ إنسان هذا الذي تخاطبه الآية ؟ أول إنسان تخاطبه هذه الآية موالى أهل البيت الشيعي المحب لأهل البيت {أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى} هكذا يُترك من دون أبتلاء من دون امتحان إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت

...يكون على أساس الوعي و على أساس المعرفة , الصبر الذي يوظفه الإنسان في خدمة أهل البيت لا هكذا الصبر الذي ينطلق من معنى الرجولة و يأتي من معنى الشيمة و يأتي من معنى أن الإنسان حتى لا يُقال عنه جبان لا يُقال عنه خواف و إلا قد يكون هناك من الناس من يتصبر على الآلام و يتصبر على

الأذى لكي لا يُقال عنه كذا وكذا الصبر المقصود .. يوظف في طريق أهل البيت هذا الصبر إذا وُظِفَ لأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين حينئذٍ سيكون قلب الإنسان مجموعاً حينئذٍ سيكون قلب الإنسان واحداً حينئذٍ سيكون قلب الإنسان فيه همٌّ واحدٌ وإلا ما معنى القلب السليم ؟ الذي ينجو به الإنسان في يوم القيامة {إِلَّا مَنْ أَتَى اللّٰهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ} ، القلب السليم ما معناه ؟ القلب السليم هكذا ورد في الروايات في تفسير علي بن إبراهيم القمي رحمة الله عليه و هذا التفسير منقول عن الإمام الباقر و الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليهما هكذا ورد عن الأئمة قال القلب السليم هو القلب الذي يلقى الله و ليس فيه أحدٌ سوى الله القلب السليم هو هذا القلب ، القلب الذي يحملُ همّاً واحداً تلاحظون أحاديث أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بعضها يشدُّ البعض مع آيات الكتاب كالبنيان المرصوص و هكذا كل أحاديث أهل البيت أما في بعض الحيات قد يتكلم و قد يتفوه بعض المتفوهين لينسف أحاديث أهل البيت بشتى التُّهم و بشتى الأفتراءات و بشتى الحيل هذا من قلة جهله هذا إذا أردنا أن نحمله على أحسن المحامل ، إذا أردنا أن نحمله على أحسن المحامل هو من جهله و عدم إطلاعِهِ بحديث أهل البيت و الأسس التي عليها يُفهمُ كلامُ أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، فالقلب السليم هو القلب الذي يلقى الله و ليس فيه أحدٌ سوى الله نفس الكلام الذي كان في رواية الفضيل ابن يسار (يا فضيل ابن يسار : من كان همّه همّاً واحداً كفاه الله همّه) ، هو هذا القلب السليم و نفسُ المعنى الذي أشار إليه إمامنا الصادق و إمامنا الباقر صلوات الله و سلامه عليهما أجمعين (أنه لا يجتمعُ ، لا يجتمعُ في قلبٍ واحدٍ ، في قلبٍ واحدٍ حبُّ الله و حبُّ الدنيا) نفس المعنى الموجود في الرواية المروية عن إمامنا الصادق عليه السلام (أنه لا يجتمعُ في قلبٍ واحدٍ حبُّنا و حبُّ أعدائنا) بالنتيجة حبُّ الله هو حبُّ أهل البيت تلاحظون الروايات تقول أنه في القلب فقط حبُّ الله و من أحبَّ الله أحبهم و من أحبهم أحبَّ الله ، الروايات هذه التي تتحدث عن أن القلب يكون فيه فقط حبُّ الله ، حبُّ أهل البيت أين كان حبُّ أهل البيت هو حبُّ الله لا فرق بين حبهم و حبه

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّ اللهُ وَ هَذِهِ المَعَانِي طَالَمَا نَقَرَّاهَا فِي الزِّيَارَاتِ الشَّرِيفَةِ مِنْ أَبْغَضِهِمْ أَبْغَضَ اللهُ مَعَانِي وَاضِحَةٌ وَ كَثِيرًا مَا ذَكَرْنَاهَا عَلَى المَنْبَرِ لِذَلِكَ لَا أَطِيلُ الوُقُوفَ عَلَيْهَا ، لَكِنْ هَذَا القَلْبُ السَّلِيمُ هُوَ هَذَا القَلْبُ الَّذِي لَا يَوجَدُ فِيهِ إِلَّا حُبُّ اللهِ حُبُّ اللهِ هُوَ حُبُّ أَهْلِ البَيْتِ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ هُوَ هَذَا القَلْبُ الَّذِي لَا يَكُونُ فِيهِ إِلَّا هَمٌّ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ هَمُّهُ هَمًّا وَاحِدًا هُوَ هَذَا الَّذِي سَيَكُونُ صَاحِبَ الشُّعُورِ المَقْدَسِ العَقَائِدِي وَ سَيَكُونُ قَلْبُهُ مَمْلُوءًا بِالحَمَاسِ العَقَائِدِي وَ هَذَا هُوَ الَّذِي يَوفِّقُ لِنَصْرَةِ الإِمَامِ الحُجَّةِ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ فَمَنْ جَمَلَةُ الأَسْبَابِ وَ مِنْ جَمَلَةِ العَوَامِلِ الَّتِي تَدْفَعُ الإِنْسَانَ أَنْ يَتَحَلَّى بِخِصْلَةِ الصَّبْرِ هُوَ أَنْ يَعْرِفَ قِيَمَةَ الصَّبْرِ ، قِيَمَةَ الصَّبْرِ فِي كَلَامِ اللهِ قِيَمَةَ الصَّبْرِ فِي حَدِيثِ أَهْلِ البَيْتِ إِذَا مَا أُطْلِعَ عَلَى كَلَامِ اللهِ وَ تَفَكَّرَ وَ تَدَبَّرَ فِي آيَاتِ اللهِ فِي مَعْنَى الصَّبْرِ كَمَا أَشْرْنَا إِلَى بَعْضِ الآيَاتِ الشَّرِيفَةِ قَبْلَ قَلِيلٍ وَ إِذَا مَا أَطَالَ النَظْرَ وَ أَجَالَ الفِكْرَةَ فِي أَحَادِيثِ أَهْلِ البَيْتِ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ أَشْرْنَا إِلَى بَعْضِهَا فِي اللَّيْلَةِ المَاضِيَةِ وَ إِلَى قِسْمٍ مِنْهَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَ الأَحَادِيثِ بِهَذَا الخُصُوصِ كَثِيرَةٌ وَ نَحْنُ لَسْنَا فِي مَقَامِ الاستِقْصَاءِ إِنَّمَا نورد هَذِهِ الرِوَايَاتِ عَلَى سَبِيلِ الأمْثَلَةِ وَ النَّمَاذِجِ وَ إِلا الرِوَايَاتِ الوَارِدَةَ بِهَذَا الخُصُوصِ كَثِيرَةٌ جَدًّا الَّذِي يَطِيلُ النَظْرَ فِي هَذِهِ المَعَانِي هَذِهِ الآيَاتِ ، هَذِهِ الرِوَايَاتِ ، هَذِهِ البَيَانَاتِ ، هَذِهِ الكَلِمَاتِ تُشجِّعُ الإِنْسَانَ عَلَى التَّحَلِّيِ بِالصَّبْرِ هَذَا عَامِلٌ مِنْ العَوَامِلِ الَّتِي تَدْفَعُ الإِنْسَانَ وَ تُشجِّعُ الإِنْسَانَ عَلَى أَنْ يَتَرَبَّى عَلَى هَذِهِ الخِصْلَةِ ، وَ عَامِلٌ آخَرَ هُوَ مِرَافِقَةُ الصَّابِرِينَ الإِنْسَانَ إِذَا عَرَفَ مِنْ إِخْوَانِهِ مَنْ هُوَ صَابِرٌ وَ يَتَحَلَّى بِهَذِهِ الخِصْلَةِ فَلْيُرَافِقْهُ وَ لِيَسْتَمِعْ إِلَى وَعْظِهِ يَسْتَمِعْ إِلَى مَوَاعِظِهِ لِيَأْخُذَ العِظَةَ مِنْهُ لِأَنَّ الَّذِي يَعْظُ بِشَيْءٍ وَ هُوَ يَعْمَلُ بِهِ لَهُ تَأْثِيرٌ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا الَّذِي يَعْظُ بِالشَّيْءِ وَ هُوَ لَا يَعْمَلُ بِهِ مِرَافِقَةُ الصَّابِرِينَ أَيْضًا لَهَا أَثَرٌ كَبِيرٌ فِي أَنْ يَتَحَلَّى الإِنْسَانَ بِالصَّبْرِ مِنْ جَمَلَةِ الأُمُورِ قَلْنَا أَوَّلًا أَنْ يَعْرِفَ الإِنْسَانَ قِيَمَةَ الصَّبْرِ وَ أَهْمِيَةَ الصَّبْرِ وَ أَفْضَلَ مَصْدَرٍ لِمَعْرِفَةِ قِيَمَةِ الصَّبْرِ قَرَأْنَا العَظِيمِ وَ أَحَادِيثَنَا العِذَابِ الشَّرِيفَةِ ..

- و المسألة الثانية الأمر الثاني مرافقة الصابرين لأن الإنسان إذا يرافق صديقاً جزوعاً أيضاً هذا الجزع ينتقل إليه يتسرب إلى نفسه شيئاً فشيئاً و إذا يُرافق صديقاً صبوراً صابراً هذا الصبر و هذا الثبات أيضاً ينتقل إليه شيئاً فشيئاً و لذلك تجد أن الإنسان إذا عاش في جو كله جزع شيئاً فشيئاً تنتقل إليه هذه الحالة حتى لو كان يحمل شيئاً من الصبر هذه الملكة الموجودة عنده تبدأ تضعف بالنتيجة الرفقة و الصحبة و الصداقة و القربُ البشري قرب الناس من بعضهم له أثر كبير على نفس الإنسان و إن لم يتكلم مجرد المجالسة مجرد المقاربة مجرد الوجود في مكانٍ واحدٍ المعيشة في زمانٍ واحدٍ الحالات النفسية الموجودة عند هذا الإنسان تنعكس على الآخر و لذلك مثلاً الإنسان الذي ليس هو بجبانٍ و لا بشجاعٍ إذا رافق جُبناً , إذا رافق جُبناً و أرادوا أن يدخلوا المعركة و فروا الجبناء يفر معهم إذا رافق شجعاناً و الشجعان دخلوا في المعركة هو أيضاً يدخل معهم هذي التأثيرات النفسية واضحة و موجودة في حياة الإنسان علمياً ثابتة في أحاديثنا ثابتة و التجارب شاهدة بذلك فمرافقة الصابرين لها أثر كبير في تحلي الإنسان بالصبر و أن تنتقل له هذه الحالة شيئاً فشيئاً هذا الأمر الثاني ..

- الأمر الثالث , الأمر الثالث هناك أنحاء من المجاهدة هناك أنحاء من الرياضة التي يرتاض بها الإنسان ذكرها الأخلاقيون إذا ما رَوَّضَ الإنسان نفسه عليها ربما أعانته على تحصيل هذه الخصلة و من أوضحها الصوم من أوضحها الصوم و لذلك { **وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ** } و الروايات فسرت الصبر هنا بالصوم { **وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ** } الصبر هنا في هذه الآية مفسرة في الروايات الشريفة في وجه من وجوه الآية و إلا أيضاً فسرت الصبر بنبوة النبي و الصلاة بولاية أمير المؤمنين و أمير المؤمنين يقول هكذا : الصبرُ نبوة مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الصَّلَاةُ وِلايَتِي وَ لذلك قالت الآية : { **وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ** } و لم تقل الآية و إنهما لأن نبوة النبي قُبِلت من الكل { **وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ** } , قال و الخاشعون هم الشيعة المستبصرون , على أي حال ذكرتُ هذا المعنى بهذه الآية لأجل الفائدة و إلا حديثنا في أصل الكلام عن الصوم الذي ذكره الأخلاقيون في أنه من

الرياضات التي تُعين الإنسان على أن يتحلى بهذه الخصلة و أيضاً من الرياضات التي تُعين الإنسان على أن يتحلى بهذه الخصلة هو أن الإنسان يُصَبِّرُ نفسه أن يكون حسنَ الخُلُقِ في تعامله مع الآخرين , حينما يبدأ يُصَبِّرُ الإنسان نفسه على أن يكون حسنَ الخُلُقِ مع الناس و شيئاً فشيئاً يُصَبِّرُ نفسه إذا أخذ هذه الرياضة و ارتاض بهذه الرياضة هذه الرياضة تفتح له باباً واسعاً في أن يتحلى بالصبر و لذلك إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه يقول: (إني أُحِبُّ الرجلَ منكم أن لا يبدو على وجهه ما يُسرُّه و ما يُحزِّنه) سروره يبقى في قلبه حزنه يبقى في قلبه و إنما تبقى أخلاقه تبقى آدابه تبقى خصاله ثابتة في كل أحواله (و إني لأُحِبُّ الرجلَ منكم أن لا يبدو على وجهه ما يُسرُّه و ما يُحزِّنه) حُسنُ الخُلُقِ في جميع الحالات و التصبر على هذه الصفة يُعين الإنسان على التحلي بهذه الخصلة و هناك تشابك و هناك تلازم بين هاتين الخصلتين بين خصلة الصبر و بين خصلة حسن الخلق و الوقت ما يكفي للحديث عن حسن الخلق إذا سمحت الأيام الآتية ربما نتحدث عن هذا المعنى و إلا هناك تشابك واضح بين الصبر و بين حسن الخلق ربما طال الحديث بنا هذا العامل الثالث من العوامل التي تُشجع الإنسان تساعد الإنسان على التحلي بالصبر و هناك مسألة أخرى هناك بقيت مسائل أخرى إن شاء الله أتركها لوقتٍ آخر لكن أختتم الحديث بهذه القضية دراسة حياة أهل البيت و الاعتبار بحياة أهل البيت و بمواقف أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين و محاولة التشبه ببعض صفاتهم هذي أيضاً باعثة على أن يتحلى الإنسان بالصبر , دراسة حياتهم , دراسة مواقفهم , الاعتبار بحالاتهم التي مرت عليهم صلوات الله وسلامه عليهم و لذلك نجدُ إمامنا الحجة عليه السلام حينما يأخذ البيعة على أصحابه الرواية عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يقول فيأتي أصحابُ الإمام الحجة أصحابُ إمامنا إلى مكة و يبيتون ليلتهم و أهلُ مكة يصيبهم الوجل لعلَّ هؤلاء من أصحاب السفياي من هؤلاء الذين جاءوا و هم غرباء عن أهل مكة في صبيحة اليوم الثاني يدورون أصحاب الإمام في المسجد و أمير يقول و المهدي محتفٍ تحت المنارة , تحت منارة المسجد الحرام , و المهدي محتفٍ تحت المنارة فيقصدونه يبحثون يعرفونه

بِقُلُوبِهِمْ بِشَوَاهِدِ قُلُوبِهِمْ فَيَقْصِدُونَهُ يَقُولُونَ لَهُ أَنْتَ المَهْدِيُّ يَقُولُ نَعَمْ يَا أَنْصَارِي ثُمَّ تَقُولُ الرِّوَايَةُ أَنَّ الإِمَامَ يُخْفِي نَفْسَهُ عَنْهُمْ لِيَرَى مَدَى طَاعَتِهِمْ لِيُخْتَبِرَهُمْ يُخْفِي نَفْسَهُ عَنْهُمْ فِي خِضَا تَلْكُمُ الأَحْدَاثُ إِنْ شَاءَ اللهُ فِي أَيَّامِ الجُمُعَةِ فِي مَجَالِسِ دَعَاءِ النَّدْبَةِ فِي شَرْحِنَا لِرَوَايَاتِ كِتَابِ شَيْخِنَا النِّعْمَانِيِّ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ هَذِهِ المَسَائِلُ سَأْتَنَاوَلُهَا بِالتَّفْصِيلِ فِي حِينِهَا لَكِنِ هَذَا مِنَ الامْتِحَانَاتِ الَّتِي سَيُوجَّهُهَا أَصْحَابُ الإِمَامِ الحُجَّةِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ , فَحِينَمَا يُخْفِي نَفْسَهُ عَنْهُمْ لِيُخْتَبِرَهُمْ فَيُبْحَثُونَ عَنْهُ فَيَأْتِيهِمُ الخَبْرُ أَنَّهُ قَدْ لَحِقَ بِقَبْرِ جَدِّهِ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَيَلْحَقُونَهُ إِلَى المَدِينَةِ فَإِذَا أَحْسَبُهُمْ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ أَنَّهُمْ وَصَلُوا إِلَى المَدِينَةِ يَرْجِعُ إِلَى مَكَّةَ فَحِينَمَا يَأْتُونَ إِلَى المَدِينَةِ وَ يَسْأَلُونَ فَيَأْتِيهِمُ الخَبْرُ أَنَّهُ رَجَعَ إِلَى مَكَّةَ فَيَرْجِعُونَ إِلَى مَكَّةَ فَإِذَا وَصَلُوا إِلَى مَكَّةَ رَجَعَ إِلَى المَدِينَةِ فَيَعْرِفُونَ أَنَّهُ قَدْ رَجَعَ إِلَى المَدِينَةِ فَيَرْجِعُونَ إِلَى المَدِينَةِ فَيَرْجِعُ إِلَى مَكَّةَ فَيَأْتُونَ إِلَى مَكَّةَ فَيَرْجِعُ إِلَى المَدِينَةِ فَيَذْهَبُونَ إِلَى المَدِينَةِ فَيَرْجِعُ إِلَى مَكَّةَ هَذَا الأَمْرُ يَتَكَرَّرُ ثَلَاثًا لِاخْتِبَارِهِمْ وَ قِطْعًا هُنَا مِنْ يَثِبُ الصَّابِرُ مِنْهُمْ يَثِبُ فِي المَرَّةِ الثَّلَاثَةِ يَتَرَاءَى لَهُمْ بَيْنَ الصِّفَا وَ المَرْوَةِ كَمَا يَقُولُ سَيِّدُ الأَوْصِيَاءِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ الرِّوَايَةُ فِيهَا تَفْصِيلٌ فَيَأْخُذُ عَلَيْهِمُ البَيْعَةَ وَ يَأْخُذُ عَلَيْهِمُ الشَّرَائِطَ يَقُولُ لَهُمْ أَنَا لَا أَظْهَرُ وَ لَا أَقِيمُ العَدْلَ لِأَنَّ يَطْلُبُونَ لِأَنَّهُمْ يَطْلُبُونَ مِنْهُ يَا ابْنَ رَسولِ اللهِ انْتَشَرَ الظُّلْمُ قَالَ : أَنَا لَا أَظْهَرُ وَ لَا أَقِيمُ العَدْلَ حَتَّى تَبَايَعُونِي عَلَى هَذِهِ الشَّرَائِطِ مِنْ جُمْلَةِ هَذِهِ الشَّرَائِطِ مِنْ جُمْلَةِ هَذِهِ الشَّرَائِطِ وَ أَنْ تَصْبِرُوا عَلَى الضَّرَاءِ , وَاحِدٌ مِنَ الشَّرَائِطِ الَّتِي تَتَّخِذُ عَلَى أَصْحَابِ الإِمَامِ الحُجَّةِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَ أَنْ تَصْبِرُوا عَلَى الضَّرَاءِ لِأَنَّ مِنَ الصَّبْرِ وَ الَّذِي لَمْ يَتِمَّكَ مِنَ الصَّبْرِ فِي زَمَنِ الغَيْبَةِ أَوْلَى بِهِ أَنْ لَا يَصْبِرَ فِي زَمَنِ الظُّهْرِ لِأَنَّ الفِتْنَةَ فِي زَمَنِ الظُّهْرِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ , كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَشْتَبِهُ يَتَصَوَّرُ أَنَّ الفِتْنَةَ فِي زَمَنِ الظُّهْرِ هَيئَةً أَبَدًا الَّذِي لَهُ إِطْلَاعٌ عَلَى أَحَادِيثِ أَهْلِ البَيْتِ وَ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِأَحَادِيثِ الإِمَامِ الحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الفِتْنَةُ الَّتِي تَكُونُ فِي زَمَنِ الظُّهْرِ أَصْلًا لَا مَقَايِصَةَ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ الفِتَنِ الَّتِي تَكُونُ فِي زَمَنِ الغَيْبَةِ أَصْلًا لَا مَقَايِصَةَ بَيْنَهَا أَصْلًا تَكُونُ الفِتْنَةُ فِي زَمَنِ الغَيْبَةِ هَيئَةً جَدًّا مَعَ أَنَّكُمْ رُبَّمَا سَمِعْتُمْ أَوْ قَرَأْتُمْ مِنَ الأحَادِيثِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنْ فِتَنِ الغَيْبَةِ وَ كَمْ هِيَ شَدِيدَةٌ لَكِنِ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقَايِسَهَا

بِفَتْنِ الظُّهُورِ وَ إِنْ شَاءَ اللهُ هَذِهِ المَعَانِي فِي مَجَالِسِ الجُمُعَةِ أَتَنَاوَلَهَا إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُنْقِي النِّظَرَ عَلَى الأَحَادِيثِ الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنِ فَتَنِ عَصْرِ الظُّهُورِ هِيَ أَشَدُّ بِكَثِيرٍ مِنَ الفِتَنِ الَّتِي تَكُونُ فِي زَمَنِ الغَيْبَةِ فَالَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَى الصَّبْرِ فِي زَمَنِ الغَيْبَةِ مِنْ بَابِ الأَوَّلَى لَا يَصْبِرُ فِي زَمَنِ الظُّهُورِ وَ لِذَلِكَ مِنْ شَرَايِطِ الإِمَامِ فِي بَيْعَتِهِ عَلَى أَصْحَابِهِ وَ أَنْ تَصْبِرُوا عَلَى الضَّرَاءِ وَ بَقِيَةِ الأُمُورِ هُوَ يَشْتَرِطُ عَلَيْهِمُ ثَلَاثِينَ أَمْرًا الأُمُورِ البَقِيَّةُ أَيْضًا مِنْ فُرُوعِ الصَّبْرِ لَكِنِ الآنَ المَجَالُ لَا يَسْمَحُ بِذِكْرِ كُلِّ الأُمُورِ ذَكَرْتُ فَقَطْ هَذِهِ القَضِيَّةَ وَ إِلا الإِمَامَ يَشْتَرِطُ عَلَيْهِمُ ثَلَاثِينَ شَرْطًا وَ البَقِيَّةُ الشَّرَايِطِ البَقِيَّةُ كُلُّهَا مَتَفَرِّعَةٌ عَنِ الصَّبْرِ أَيْضًا إِنْ لَمْ تَكُنْ كُلُّهَا فَأَكْثَرُهَا مَتَفَرِّعَةٌ عَنِ الصَّبْرِ فَالَّذِي يَرِيدُ أَنْ يَقْتَرِبَ مِنَ الإِمَامِ الحِجَّةِ صَلَوَاتِ اللهُ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ لَا بَدَّ أَنْ يَتَحَلَّى بِهَذَا المَعْنَى يَتَحَلَّى بِهَذِهِ الصِّفَةِ وَ مُرَادِي مِنَ التَّحَلِّيِ بِهَذِهِ الصِّفَةِ لَا عَلَى حَالَةٍ شَخْصِيَّةٍ مَعِينَةٍ وَ إِنَّمَا مَقْصُودِي الصَّبْرَ عَلَى المَكَارِهِ وَ عَلَى الآذِيَا فِي طَرِيقِ أَهْلِ البَيْتِ الحَدِيثُ كُلُّهُ عَنِ الصَّبْرِ هُنَا لَا بِمَعْنَى الصَّبْرِ عَلَى نَحْوِ الإِطْلَاقِ بِهَذَا المَعْنَى الصَّبْرَ عَلَى المَكَارِهِ وَ عَلَى الآذِيَا الَّتِي يُوَاجِهُهَا الإِنْسَانُ فِي سَبِيلِ أَهْلِ البَيْتِ فِي طَرِيقِ أَهْلِ البَيْتِ صَلَوَاتِ اللهُ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ وَ هَذِي هِيَ الخِصْلَةُ الوَاضِحَةُ فِي أَنْصَارِ الإِمَامِ الحِجَّةِ وَ إِلا لَا يُوَفِّقُونَ لِأَخْذِ ثَأْرِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللهُ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ لِأَنَّ سَيِّدَ الشَّهَدَاءِ قَدْ مَثَّلَ فِي يَوْمِ الطُّفُوفِ أَجْلَى مَعَانِي الصَّبْرِ هُوَ الَّذِي كَانَ يَقُولُ: " (وَ لِأَصْبِرُ حَتَّى يَمَلَّ الصَّبْرُ مِنْ صَبْرِي) " هُوَ الَّذِي كَانَ يَقُولُ فِي وَسْطِ تَلْكَمُ الجُمُوعِ المَتَكَاثِرَةِ: " (وَ لِأَصْبِرُ حَتَّى يَمَلَّ الصَّبْرُ مِنْ صَبْرِي) " وَ مَلَّ الصَّبْرُ مِنْ صَبْرِهِ أَيَّ وَ اللهُ , مَلَّ الصَّبْرُ مِنْ صَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللهِ وَ لِذَلِكَ يُسْتَحَبُّ الجُرْعُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ لِأَنَّ الصَّبْرَ مَلَّ مِنْ صَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللهِ وَ تَكَسَّرَتْ كُلُّ الأَرْقَامِ بِالصَّبْرِ وَ تَكَسَّرَتْ كُلُّ الحُدُودِ وَ صَبْرُ أَبِي عَبْدِ اللهِ جَاوَزَ الحُدُودَ لَا يُقَاسُ بِهِ صَبْرُ هَكَذَا صَبْرُ الأُئِمَّةِ لَكِنِ لِأَنَّ الحَدِيثَ عَنِ أَصْحَابِ الإِمَامِ الحِجَّةِ عَنِ الصَّابِرِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ شَعَارَ ثَأْرِ الحُسَيْنِ صَلَوَاتِ اللهُ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ إِنَّمَا يُوَفِّقُونَ لِأَخْذِ ثَأْرِهِ لِأَنَّهُمْ صَابِرُونَ وَ أَبُو عَبْدِ اللهِ إِمَامُ الصَّابِرِينَ وَ أَبُو عَبْدِ اللهِ سَيِّدُ الصَّابِرِينَ وَ لِذَلِكَ هَذِهِ الخِصْلَةُ كَانَتْ وَاضِحَةً فِي كَرْبَلَاءِ الصِّفَةِ الوَاضِحَةِ فِي كَرْبَلَاءِ صِفَةِ الصَّبْرِ فِي سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ فِي أَنْصَارِهِ الأَوْفِيَاءِ

و فِي العَائِلَةِ الحُسَيْنِيَّةِ أَوْضَحَ صِفَةَ فِي العَقِيلَةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهَا مَا هِيَ ؟ أَوْضَحَ صِفَةَ وَ هَذِهِ الأَيَّامِ أَيَّامِ العَقِيلَةِ وَ هَذِهِ الأَيَّامِ أَيَّامِ أَحْزَانِهَا , أَوْضَحَ صِفَةَ فِي العَقِيلَةِ أَوْضَحَ صِفَةَ فِي إِمَامِنَا زَيْنِ العَابِدِينَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ بَعْدَ وَاقِعَةِ الطُّفُوفِ أَوْضَحَ صِفَةَ هِيَ صِفَةُ الصَّبْرِ وَ قَدْ لَقِيَ أَهْلَ البَيْتِ مَا لَقُوا مِنْ المَصَائِبِ وَ القَوَارِعِ وَ لِذَلِكَ نَحْنُ إِذَا فَكَّرْنَا فِيهَا جَرَى عَلَى أَهْلِ البَيْتِ قَبْلَ قَلِيلٍ قَلَّتْ مِنْ العَوَامِلِ الَّتِي تُعِينُ الإِنْسَانَ عَلَى التَّحَلِّيِ بِخِصْلَةِ الصَّبْرِ أَنْ نَفْكَرَ فِيهَا جَرَى عَلَى أَهْلِ البَيْتِ أَنْ نَفْكَرَ فِي سِيرَةِ أَهْلِ البَيْتِ فِي مَوَاقِفِ أَهْلِ البَيْتِ فِي الآلَامِ الَّتِي وَاجَهَتْ أَهْلَ البَيْتِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ , العَائِلَةِ الحُسَيْنِيَّةِ وَاجَهَتْ مَا وَاجَهَتْ مِنَ الآلَامِ وَ مِنَ العَنْتِ وَ مِنَ الأَذَى وَ مِنَ التَّعْذِيبِ وَ مِنَ التَّنْكِيلِ وَ مِنَ الإِذْلَالِ وَ مِنَ الإِهَانَةِ مُنْذُ أَنْ خَرَجُوا مِنْ أَرْضِ كَرْبَلَاءَ وَ إِلَى الكُوفَةِ وَ إِلَى بِلَادِ الشَّامِ عَنَّتْ وَ إِهَانَةٌ وَ إِذْلَالٌ وَ تَنْكِيلٌ وَ سُبَابٌ وَ شَتْمٌ وَ إِلا مَتَى سَمِعْتَ زَيْنَبَ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهَا أَنْ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ يُسَبُّ عَلْنَاً هَكَذَا عَلَى رُؤُوسِ المَنَابِرِ رُبَّمَا كَانَ يُسَبُّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ لَكِنْ زَيْنَبُ فِي بَيْتِهَا أَمَا أَنَّهُ أَنْ تَسْمَعُ بِأَذَانِهَا بِأَذْنِهَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهَا تَسْمَعُ سَبَّ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ تَسْمَعُ سَبَّ الحُسَيْنِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ عَلَى المَنَابِرِ يَضْرِبُونَهُمُ بِالسِّيَاطِ وَ هُمْ يَشْتَمُونَ أَهْلَ البَيْتِ عَلَيْهِمُ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ أَرَادُوا الخَلْقَ إِمَامِنَا السَّجَادِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ شَيْخِنَا الطَّرِيقِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي كِتَابِهِ المُنْتَخَبِ يَنْقُلُ عَنِ إِمَامِنَا السَّجَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ القَضِيَّةُ المَحْزِنَةُ وَ هَذِهِ المَصِيبَةُ الفَاجِعَةُ الَّتِي هِيَ صُورَةٌ مِنْ صُورِ مَصَائِبِ أَهْلِ البَيْتِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ إِمَامِنَا السَّجَادِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ : لَمَّا أَدْخَلُونَا عَلَى يَزِيدَ لَمَّا جَاءُوا بِنَا وَ أَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُونَا عَلَى يَزِيدَ أَتُونَا بِجِبَالٍ جَاءُوا بِجِبَالٍ مَاذَا يَقُولُ إِمَامِنَا السَّجَادُ ؟ سَيِّدِي يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ عَظَّمَ اللَّهُ لَكَ الأَجْرَ أَحْسَنَ اللَّهُ لَكَ العِزَّاءَ , إِمَامِنَا السَّجَادِ يَقُولُ : فَجَاءُونَا بِالجِبَالِ وَ اللَّهُ هَذِهِ الكَلِمَةُ كَلِمَةٌ مَفْجَعَةٌ كَلِمَةٌ مُؤْذِيَةٌ , ثُمَّ يَقُولُ : وَ رَبَطُونَا مِثْلَ الغَنَمِ يَقُولُ : أَتُونَا بِالجِبَالِ ثُمَّ رَبَطُونَا مِثْلَ الغَنَمِ ثُمَّ سَاقُونَا وَ كَانَ الجِبَلُ طَرَفُهُ الأَوَّلُ فِي عُنُقِي فِي عُنُقِ إِمَامِنَا السَّجَادِ وَ طَرَفُهُ الثَّانِي مِنْ الجَانِبِ الثَّانِي فِي كَتْفِ العَقِيلَةِ وَ كَتْفِ سَكِينَةِ وَ سَائِرِ البَنِيَّاتِ يَقُولُ ثُمَّ سَاقُونَا , بِأَيِّ شَيْءٍ سَاقُوهُمْ ؟

ساقوهم بالعصي و بالسياط يقول فإذا قصّرنا في المشي ضربونا و شتمونا حتى أدخلونا على يزيد و أوقفونا بين يدي يزيد بهذه الحالة سيدي يا بقية الله و أنت عليم الحبل في عنق الإمام السجاد من هذا الطرف و من الطرف الثاني قد شدت به عقيلة بني هاشم يقول إمامنا السجاد : فتقدمت إلى يزيد و هو جالسٌ على سريره قلت يزيد ما ضنك برسول الله لو رأنا على هذه الحالة بعد ذلك أدخلوا الطشت على يزيد و أي شيء كان في الطشت ؟ رأس المولى , رأس أبي عبد الله كان في الطشت فأخذت سكينه و فاطمة يتطاولان للنظر إلى الرأس الشريف و يزيد يحجبه عنهما بعد ذلك اللعين لَمَّا نظر إلى وجه أبي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه تناول الخيزرانة سيدي يا بقية الله سيدي يا صاحب الأمر آجرك الله و بمرآئ من عمّتك العقيلة و بمرآئ من جدك زين العباد تناول الخيزرانة و أخذ ينكت بها ثنايا أبي عبد الله , زيدُ ابن أرقم كان جالساً في المجلس قال : يزيد أرفع الخيزرانة عن شفاه الحسين و الله لطلما رأيت شفاه رسول الله صلى الله عليه و آله و قد وضعها على شفاه أبي عبد الله , سيدي يا حسين يومٌ في حجر المصطفى و يومٌ بين يدي يزيد العهر و الخنا ..

سأبكيهم ما حجّ لله ركبٌ وما ناح قمرئ على الشجراتِ

سأبكيهم ما ذرّ في الأرض شارقٌ و نادى منادي الخير للصلواتِ

ملاحظة :

(1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .

(2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيرجى مراعاة ذلك .

(و نسألکم الدعاء لِتَعْجِيلِ الفَرَجِ)